

تفسير البحر المحيط

. @ 419 @

يصف الإبل بالإقناع عند رعيها أعالي الشجر ، ويقال : أقنع رأسه نكسه وطأطأه ، فهو من الأضداد . قال المبرد : وكونه بمعنى رفع أعرف في اللغة انتهى . وقيل : منه قنع الرجل إذا رضي ، كأنه رفع رأسه عن السؤال . وفم مقنع معطوفة أسنانه إليه داخلاً ، ورجل مقنع بالتشديد عليه بيضة الرأس معروف ، ويجمع في القلة على رأس . الطرف : العين . وقال الشاعر : % (وأغص طرفي ما بدت لي جارتي % .
حتى يوارى جارتي مأواها .
%)

ويقال : طرف الرجل طبق جفنه على الآخر ، وسمي الجفن طرفاً لأنه يكون فيه ذلك . الهواء : ما بين السماء والأرض ، وهو الخلاء الذي لم تشغله الأجرام الكثيفة ، واستعير للجبان فقل : قلب فلان هواء . وقال الشاعر : % (كأن الرجل منها فوق صعل % .
من الظلمات جؤجؤه هواء .
%)

المقرن : المشدود في القرن ، وهو الحبل . الصفد : الغل ، والقيد يقال : صفده صفدا قيده ، والاسم الصفد ، وفي التكميل صفده مشدداً . قال الشاعر :
وأبقى بالملوك مصفدينا .
وأصفدته : أعطيته . وقيل : صفد وأصفد معاً في القيد والإعطاء . قال الشاعر :
فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد .
أي : بالعطاء . وسمي العطاء صفداً لأنه يقيده ويعبد . السربال : القميص ، يقال : سربلته فتسربل . القطران : ما يحلب من شجر البهلهل فيطبخ ، وتهناً به الإبل الجربى ، فيحرق الجرب بحره وحدته ، وهو أقبل الأشياء اشتعالاً ، ويقال فيه قطران بوزن سكران ، وقطران بوزن سرحان .

{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَيْتَ آمِنًا وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ إِلَّا صُفْهًا * رَبِّ إِنَّنَاهُمْ نَجْمٌ كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } : مناسبة هذه الآية لما قبلها : أنه تعالى لما ذكر التعجب من الذين بدلوا نعمة الله كفراً ، وجعلوا أنداداً وهم قريش ومن تابعهم من العرب الذين اتخذوا آلهة من دون الله ، وكان من نعم

اﻻ عليهم إسكانه إياهم حرمه ، أرفد ذلك بذكر أصلهم إبراهيم ، وأنه صلوات اﻻ عليه دعا
اﻻ تعالى أن يجعل مكة آمنة ، ودعا بأن° يجنب بنيه عبادة الأصنام ، وأنه أسكنه وذريته في
بيته ليعبدوه وحده بالعبادة التي هي أشرف العبادة وهي الصلاة ، لينظروا في دين أبيهم ،
وأنه مخالف لما ارتكبه من عبادة الأصنام ، فيزدجروا ويرجعوا عنها . وتقدم الكلام على
قوله هنا هذا البلد معرفاً ، وفي البقرة منكراً . .
وقال الزمخشري : هنا سأل في الأول أن